

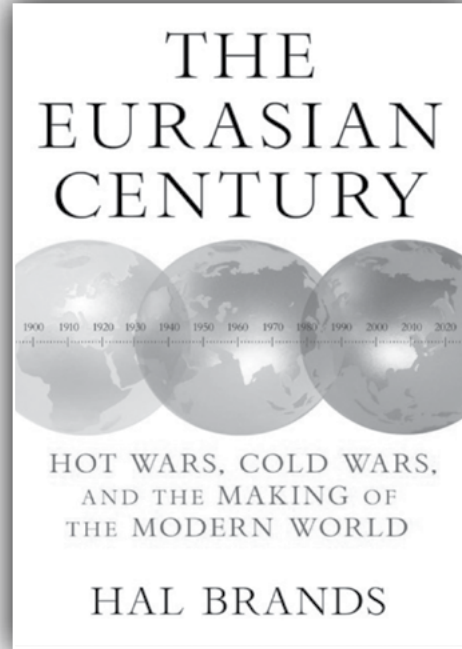
القرن الأوراسي: الحروب
الساخنة، والحروب الباردة،
وصناعة العالم الحديث
*The Eurasian Century:
Hot Wars, Cold Wars, and the
Making of the Modern World*

المؤلف: هال براندز Hal Brands.

الناشر: دار نشر و. و. نورتون.

سنة النشر: 2025.

عدد الصفحات: 320 صفحة.



تكمُن أهمية الكتاب في ربطه بين التاريخ والتحليل الجيوسياسي، وتأكيدُه أن فهم صراعات الماضي يمثل مدخلاً ضرورياً لتفسير التنافس الدولي الراهن واستشراف مساراته المستقبلية. أما قيمته العلمية فتتمثل في مزجه بين السرد التاريخي المقارن والتحليل الجيوسياسي، وربطه التحولات التاريخية بإطار نظري مستمد من أدبيات الجيوبوليتيكا الكلاسيكية. وعلى الرغم من أن أطروحته تنطلق من منظور واقعي يميل إلى مركزية الصراع وتوازن القوى، فإنّها تقدّم تفسيراً متماسكاً لاستمرارية التنافس الدولي، وتعيد التأكيد أن الجغرافيا تضع حدود الإمكانيات الاستراتيجية، بينما تحدد الخيارات السياسية والاستراتيجية كيفية التي تتجسد بها هذه الإمكانيات في الواقع.

ينطلق هال براندز في هذا الكتاب من أطروحة مفادها أن النظام الدولي الحديث تشكّل عبر "قرن أوراسي" طويل من الصراع على السيطرة على القارة الأوراسية، لا عبر "القرن الأمريكي" وحده. وانطلاقاً من أفكار منظري الجيوسياسة مثل هالفورد ماكيندر ونيكولاس سبايكمان، يرى أن أوراسيا تمثّل المركز الجيوسياسي الحاسم في العالم، وأنّ التنافس على الهيمنة عليها كان المحرك الرئيس للحروب الكبرى خلال القرن العشرين. وفي هذا الإطار، يفسر براندز الحربين العالميتين والحرب الباردة بوصفها مراحل متصلة من صراع بين قوى برية توسعية، مثل ألمانيا والاتحاد السوفياتي، وقوى بحرية، في مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، سعت إلى منع ظهور قوة مهيمنة في أوراسيا والحفاظ على توازن القوى بوصفه أساساً لاستقرار النظام الدولي. ثم ينتقل إلى الحاضر، مجدداً بأن التقارب بين الصين وروسيا وإيران يعكس عودة النمط الجيوسياسي ذاته، حيث تسعى هذه القوى إلى إعادة تشكيل موازين القوة في أوراسيا وتحدي النظام الدولي الذي قاده الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة.

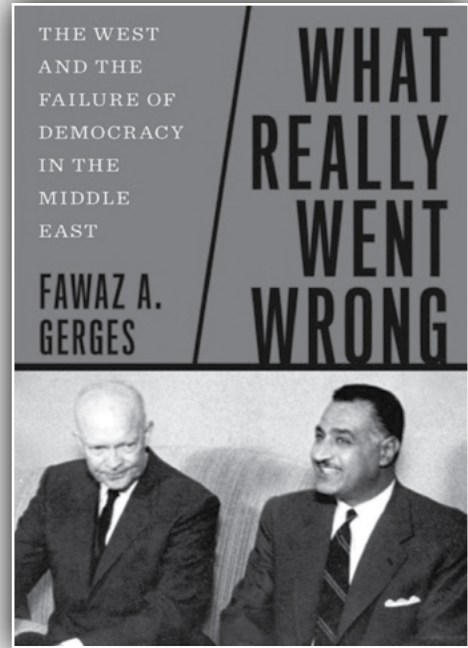
ما الذي أخفق حقًا؟ الغرب وإخفاق الديمقراطية في الشرق الأوسط *What Really Went Wrong? The West and the Failure of Democracy in the Middle East*

المؤلف: فواز جرجس Fawaz Gerges.

الناشر: دار نشر جامعة ييل.

سنة النشر: 2024.

عدد الصفحات: 336 صفحة.



لم تقتصر على الاستجابة لمتطلبات الحرب الباردة، بل أسهمت في ترسيخ أنماط من السلطوية وعدم الاستقرار ما تزال آثارها ممتدة في الشرق الأوسط.

وتكمن أهمية الكتاب في أنه يقدم تفسيرًا تاريخيًا وبنويًا لمسارات التحول السياسي في الشرق الأوسط، يعيد الاعتبار لدور القوى الخارجية في تشكيلها، وي طرح قراءة نقدية للسياسة الأميركية بوصفها أحد العوامل الرئيسة في إعاقة بناء أنظمة سياسية أكثر استقرارًا وتمثيلًا. وبهذا، يقدم الكتاب إسهامًا مهمًا في أدبيات العلاقات الدولية ودراسات الشرق الأوسط، من خلال ربط التحولات الداخلية بالبنى الجيوسياسية والاستراتيجية التي حكمت علاقة الولايات المتحدة بالمنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ينطلق فواز جرجس في هذا الكتاب من أطروحة مفادها أن تعثر الاستقرار والديمقراطية في الشرق الأوسط لا يعود إلى عوامل ثقافية أو حضارية كامنة، بل إلى السياسات الأميركية التي تشكلت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وقامت على دعم الأنظمة السلطوية واحتواء الحركات القومية المستقلة بما يخدم المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأميركية. ومن هذا المنطلق، يعيد المؤلف قراءة تاريخ المنطقة من خلال تحليل محطات مفصلية في إيران ومصر وسورية ولبنان، مبينًا الكيفية التي أسهمت بها اعتبارات الحرب الباردة، والسعي إلى احتواء الشيوعية، وضمان تدفق النفط، والحفاظ على الهيمنة الأميركية، في تشكيل مساراتها السياسية وإضعاف فرص تطورها الديمقراطي.

ويعتمد جرجس في تحليله مقارنة تاريخية مدعومة بمنهج مضاد للوقائع Counterfactual، يتساءل من خلالها عن الكيفية التي كان يمكن أن تتطور بها هذه الدول، والمنطقة عمومًا، لو انتهجت واشنطن سياسة أكثر احترامًا لاستقلالية القرار الوطني وتطلعات الحركات القومية، بدلًا من تبني سياسات التدخل ودعم الأنظمة الاستبدادية. ويخلص إلى أن خيارات السياسة الخارجية الأميركية

محوّات: تاريخ الفكر الدولي من دون رجال

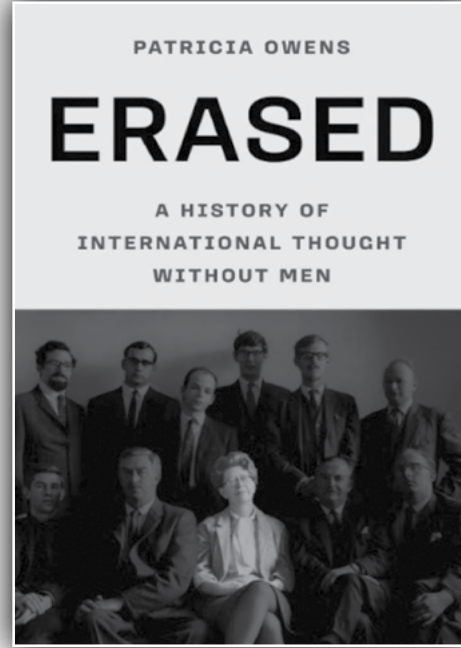
Erased: A History of International Thought Without Men

المؤلف: باتريشيا أوينز Patricia Owens.

الناشر: دار نشر جامعة برنستون.

سنة النشر: 2025.

عدد الصفحات: 432 صفحة.



وتخلص إلى أن نشأة العلاقات الدولية لم تكن مشروعًا معرفيًا محايدًا، بل مشروعًا جنديًا وعرفيًا بامتياز، أخفق، بفعل إقصائه هذه الإسهامات، في استيعاب التعددية الكونية استيعابًا حقيقيًا؛ وأن الاعتراف بهذا الإخفاق التأسيسي، واستعادة تاريخ النساء المحجوب في الحقل، يفتحان أفقًا ممكنًا لتجديده. وتكمن أهمية هذا الكتاب، في حقل العلاقات الدولية تحديدًا، في كونه يقدم مراجعة أركيولوجية نادرة الطموح لذاكرة الحقل التأسيسي، تتجاوز النقد المعياري للتحيز الجندي والعنصري في العلاقات الدولية إلى إعادة كتابة تاريخها الفكري ذاته من موقع نقدي.

تنطلق باتريشيا أوينز في هذا الكتاب من نقد جذري للسردية التأسيسية السائدة في حقل العلاقات الدولية، التي تقدّم نشأة هذا الحقل، في النصف الأول من القرن العشرين، بوصفها مشروعًا فكريًا أنجزته حصراً نخبة من الرجال البيض. وتتمثل إشكالية الكتاب المركزية في مساءلة هذه السردية ذاتها: كيف اعتمد تشكّل العلاقات الدولية، بوصفها حقلاً أكاديميًا مستقلًا في بريطانيا، اعتمادًا جوهريًا على العمل الفكري لنساء باحثات، وعلى خبراتهنّ في قضايا الإمبراطورية والإدارة الاستعمارية والحركات المناهضة للاستعمار والقوى غير الغربية والمنظمات الدولية؟ وكيف جرى، بفعل تضافر بنى مؤسسية أبوية وعنصرية، تهميش إسهاماتهنّ أولاً، ثم تجاهلها ومحوها لاحقًا من الذاكرة التأسيسية للحقل؟

وتستند أوينز، في الإجابة عن هذا السؤال، إلى بحث أرشيفي واسع ومُعمّق، تعيد من خلاله إبراز إسهامات عدد من المفكرات اللواتي أسهمن في تشكيل الحقل من دون أن يُعترف لهنّ بذلك، ومن أمثالهنّ مارجري بيرهام وميرز تيت وأيلين باور وكورال بيل وسوزان ستينج، كاشفة الكيفية التي تشابكت بها العلاقات الحميمة والمؤسسية والسياسية في إنتاج تراتبية معرفية أقصت هؤلاء النساء عن مركز السردية التأسيسية.

حقوق الإنسان وأخطاء الروبوت: أن تكون إنساناً في عصر الذكاء الاصطناعي

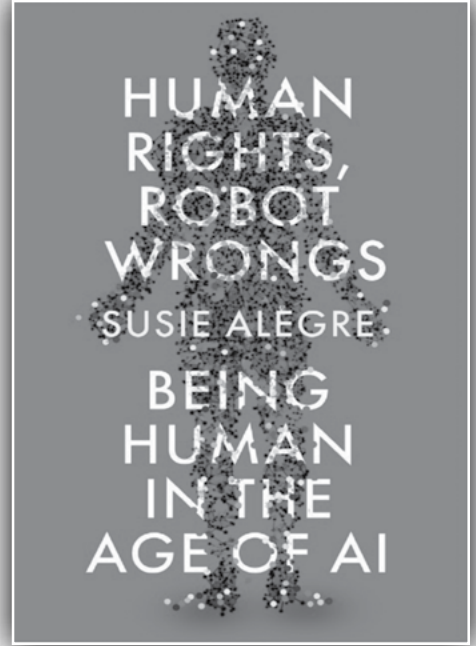
Human Rights, Robot Wrongs: Being Human in the Age of AI

المؤلف: سوزي أليغري Susie Alegre.

الناشر: دار نشر أتلانتيك.

سنة النشر: 2024.

عدد الصفحات: 215 صفحة.



وتجادل المؤلفة بأن الذكاء الاصطناعي لا يحمل في ذاته قيمة أخلاقية أو سياسية؛ فهو أداة تتحدد آثارها وفق الأطر القانونية والمؤسسية التي تحكم استخدامها. ومن ثم، فإن مستقبل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان ليس نتاجاً حتمياً للتقدم التقني، بل هو حصيلة خيارات سياسية وتشريعية ومجتمعية يمكن التأثير فيها وصوغها. ومن هنا تنبع أهمية هذا الكتاب؛ إذ إنه يقدم إسهاماً نوعياً في أدبيات حوكمة الذكاء الاصطناعي، من خلال نقل النقاش من حقل أخلاقيات التكنولوجيا إلى حقل القانون الدولي لحقوق الإنسان، واقتراح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إطاراً معيارياً ملزماً لتقييم تطبيقات الذكاء الاصطناعي، في مواجهة نماذج الحوكمة الطوعية التي تهيمن عليها الشركات التكنولوجية الكبرى ومصالحها.

تنطلق سوزي أليغري في هذا الكتاب من إشكالية قانونية وفلسفية تتمثل في مدى قدرة المنظومة الدولية لحقوق الإنسان، التي تبلورت عقب الحرب العالمية الثانية وتجسدت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، على مواكبة التحولات العميقة التي يحدثها الذكاء الاصطناعي في بنية السلطة وفي العلاقة بين الفرد والدولة والسوق. ففي عالم يتزايد فيه اعتماد الحكومات والشركات على الخوارزميات في اتخاذ القرارات وإدارة البيانات وتوجيه السلوك الإنساني، تطرح أليغري سؤالاً مركزياً حول مدى قدرة الأطر القانونية القائمة على مواصلة حماية الحقوق والحريات الأساسية في البيئة الرقمية الجديدة.

وتنطلق المؤلفة من فرضية مفادها أن تأثيرات الذكاء الاصطناعي تتجاوز حدود الابتكار التقني لتشمل البنية المعيارية التي يقوم عليها النظام الدولي لحقوق الإنسان. فالذكاء الاصطناعي، في نظرها، لا يهدد الحق في الخصوصية فحسب، بل يمتد أثره إلى طيف واسع من الحقوق الأساسية، بما في ذلك الحق في الحياة، والحق في محاكمة عادلة، وحرية الفكر والتعبير، والحق في عدم التمييز، وذلك في سياق محدودة آليات الرقابة والمساءلة، واتساع الفجوة بين سرعة التطور التكنولوجي وقدرة النظم القانونية على مواكبته.